علمت لزيد قايم علمت قيام زيد كما كان كذلك عند انتصاب الجزئين ومن ثمة جاز عطف الجملة
المنصوبة جزئيها مما على الجملة التعليقية نحو علمت لزيد قايم وبكر قاعد والفرق بين الالغاء
والتعليق من وجهين احدهما ان الالغاء جايز لدى واجب والتعليق واجب والثاني ان
الالغاء ابطال العمل في اللفظ والمعنى والتعليق ابطال العمل في اللفظ لا في المعنى ومنها
اي من خصايص افعال القلوب انه يجوز ان تكون فاعلها اي فاعل افعال القلوب ومفعولها
ضميرين متصلين لشيء واحد وانما قلنا متصلين لانه اذا كان احدهما منفصلا لم يختص
جواز اجتماعهما بفعل دون آخر نحو ايّاك ظننت مثل علمتني منطلقا وعلمتك منطلقا ولا يجوز
ذلك في سايرالافعال فلا يقال ضربتني وشتمتني بل يقال ضربت نفسي وشتمت نفسي
وذلك لان اصل الفاعل ان يكون موثرا والمفعول به متاثرا واصل الموثر ان يغاير المتاثر
فان اتحدا معنى كرها اتفاقهما لفظا فتصد مع اتحادهما معنى تغايرهما لفظا بقدر الامكان
فمن ثمة قالوا ضربت نفسي ولم يقولوا ضربتني فان الفاعل والمفعول ليس متغايرين
بقدر الامكان لاتفاقهما من حيث كون كل واحد منهما ضميرا متصلا نحو ضربت
نفسي فان النفس باضافتها الى ضمير المتكلم صارا كانهما غيره لغلبة مغايرة المضاف للمضاف
اليه فصار الفاعل والمفعول به متغايرين بقدر الامكان واما افعال القلوب فان المفعول
فيها ليس المنصوب الاول في الحقيقة بل مضمون الجملة فجاز اتفاقهما لفظا لانهما ليسا في
الحقيقة فاعل ومفعول به ومما اجري مجرى افعال القلوب فقدتني وعدمتني لانهما
نقيضان وجدتني فحمل عليه حمل النقيض على النقيض وكذلك اجري رايي البصرية
والحلمية على رايي القلبية فجوز فيهما ما جوز فيه من كون فاعلهما ومفعولهما ضميرين لشيء
واحد كقول الشاعر ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي وكقوله
تعالى اني اراني اعصر خمرا ولبعضها اي لبعض افعال القلوب ما عدا حسبت وخلت
وزعمت معنى آخر قريب من معانيها الاول وهي اما العلم او الظن بحيث يمكن
ان يتوهم انه بهذه المعنى ايضا متعد الى مفعولين وانما قيدنا بذلك ليلا يقال الوجه
للتخصيص بالبعض لان لكل واحد منها معنى آخر فان خلت جاء بمعنى صرت ذا خال
وحسبت بمعنى صرت ذا حسب وزعمت بمعنى كفلت يتعدى به اي بذلك المعنى
الآخر الى مفعول واحد لا اثنين فظننت بمعنى اتهمت من الظنة بمعنى التهمة نظنت
زيدا بمعنى اتهمته اي اخذته مكان الوهمي والوهمة نوع من العلم ومنه قوله تعالى وما هو
على الغيب بظنين اي بمتهم وعلمت بمعنى عرفت تقول علمت زيدا بمعنى عرفت شخصه
وهو العلم بنفس شيء من غير حكم عليه ورايت بمعنى ابصرت ومعنى ابصرت قريب

من معنى

من معنى علمت بالحاسة ومنه قوله تعالى فانظر ماذا ترى ووجدت بمعنى اصبت تقول وجدت
الضالة اي اصبتها وعلمتها بالحاسة ولما كان مراده ان لها معان اخر قريب من معنى
العلم والظن لم يتعرض لعلم بمعنى صار مشفوق الشفة العليا ووجدت حدة ووجدة
موجدة ووجدت وجدا وعصبت وحزنت لانها ليس بمعنى العلم والظن الا فعال
الناقصة انما سميت ناقصة لانها لا تستعمل مرفوعها كالافعال الغير الناقصة ما وضع
اي افعال وضعت لتقرير الفاعل على صفة اي العمدة فيما وصعت له هذه الافعال هو
تقرير الفاعل على صفة ولا شك ان هذه الصفة خارجة عن ذلك التقرير الذي هو العمدة
في الموضوع له ذلك التقرير بنسبة بين الفاعل والصفة فكل من طرفيها خارج عنها خارج
عن الحد الا فعال التامة لانها موضوعة لصفة وتقرير الفاعل عليها فكل من الصفة
والتقرير عمدة فيما وضعت له لا التقرير وحده وانما جعلنا التقرير المذكور عمدة الموضع
له في الا فعال الناقصة لا التامة لدلالتها على معان زايدة على ذلك التقرير كالزمان
في الكل والانتقال والدوام والاستمرار في بعضها ولو جعل الموضوع جزييات ذلك ال
التقرير فيقال صار مثلا موصوع للتقرير الفاعل على وجه الانتقال اليه في الزمان الماضي
وكذا كل فعل منها فلا شك ان كل جزئي تمام الموضوع له بالنسبة الى ما هو الموضوع له
والصفة خارجة عنه فخرج الافعال التامة هنها ولا يبعد ان يجعل اللام في قوله لتقرير
الفاعل للغرض لدخل الوضع ولا شك ان الغرض من وضع الا فعال الناقصة
هو التقريب المذكور بخلاف الافعال التامة فان الغرض من وضعها مجموعها لا التقرير
فحسب كما عرفت فخرجت عن حدها فظهر مما ذكرنا ان هذا الحد لا يحتاج الى قيد الاخراج
الافعال التامة اصلا وهي اي الافعال الناقصة كان وصار واصبح وامسى واضحى
وظل وبات وآض وعاد وراح ومازال وما زال وما انفك وما فتئ بالهمز وقيل بالياء ومابرح
ومادام وليس ولم يذكر سيبويه منها سوي كان وصار ومادام وليس ثم قال وما كان
نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر فالظاهر انها غير محصورة وقد تضمن كثير من
الافعال التامة معنى الناقصة كما تقول بيعت التسعة بهذا عشرة اي تصير عشرة وكما
زيد عالما اي صار زيد عالما كاملا وقد جاء في قولهم ما جاءت حاجتك ناقصة ضميرها اسمها
وخبر وحاجتك خبرها امكان يكون ما نافية وجاء بمعنى كانت وفيها ضمير لما تقدم من
القرارة ونحوها اي لم يكن هذه على قدر ملتجاء اليه او استفهامية والضمير ها جاء يعود
اليها وانما انث باعتبار خبرها كما في من كانت امك ومعناه اية صارت حاجتك وجاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)